@ 235 @ بالخشوع والسكينة والوقار ، ويكره أن يقوم لأحد)) فقد قال : إذا قام القارئ لحديث رسول ا لأحد ، فإنه يكتب عليه خطيئة ، فإن رفع أحد صوته في المجلس زبره - أي أنهره - وزجره فقد كان مالك يفعل ذلك أيضاً ويقول : قال ا تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا لا يرفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)) فمن رفع صوته عند حديثه ، فكأنما رفع صوته فوق صوته ، ويقبل على الحاضرين كلهم ؛ فقد قال حبيب بن أبي ثابت : ((إن من السنة إذا حدث الرجل القوم ، أن يقبل عليهم جميعاً ، ويفتتح مجلسه ويختمه بتحميد ا تعالى ، والصلاة على النبي ، ودعاء يليق بالحال بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئاً من القرآن العظيم ، فقد روى الحاكم في ((المستدرك)) عن أبي سعيد قال : كان أصحاب رسول ا إذا اجتمعوا تذاكروا العلم ، وقرأوا سورة ، ولا يسرد الحديث سرداً عجلاً يمنع فهم بعضه ؛ كما روى عن مالك أنه كان لا يستعجل ويقول : ((أحب أن أفهم حديث رسول ا)) وأورد البيهقي في ذلك حديث البخاري عن عروة قال : جلس أبو هريرة إلى جنب حجرة عائشة وهي تصلى ، فجعل يحدث ، فلما قضت صلاتها قال : ألا تعجب إلى هذا وحديثه ؟ إن النبي لم يكن يسرد الحديث كسردكم)) . في لفظ عند البيهقي عقيبه : ((إنما كان حديثه فصلاً تفهمه القلوب)) (كذا في التقريب ، شرحه التدريب) . * * * .

5 - بيان طرق درس الحديث .

أعلم أن لدرس الحديث ثلاثة طرق عند العلماء : .

أولها : - السرد : وهو أن يتلو السيخ المسمع أو القارئ كتاباً من كتب هذا الفن ، من دون تعرض لمباحثه اللغوية والفقهية ، وأسماء الرجال ونحوها .